

تقييم التدريب من أجل تقييم الحياة موجز البحث



منذ عام 2018، تتعاون منظمة انقاذ الطفل في المملكة المتحدة، مؤسسة أرسنال ومنظمة انقاذ الطفل في الأردن لتنفيذ برنامج التدريب من أجل الحياة (CFL)، وهو برنامج قائم على الرياضة في مجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي (MHPSS) يستهدف الأطفال والياfeين السوريين الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و17 عامًا، وذلك في خمسة مراكز للبرنامج داخل مخيم الزعتري للاجئين في الأردن.

برنامج التدريب من أجل الحياة (CFL) نهج منظمة انقاذ الطفل في تعزيز قدرة الأطفال على التكيف مع نموذج أرسنال للرياضة من أجل التنمية، مستخدماً كرة القدم كأداة لتعزيز رفاهية الأطفال والياfeين.

كما يعمل البرنامج على إشراك مقدمي الرعاية والمجتمع ككل من خلال الأنشطة التي تعزز البيئات الأسرية والمجتمعية الداعمة. وتنظيم دوريات مصغرة قائمة على اللعب كمنهجية تفاعلية تدعم التعلم وتعزز الرفاه، إلى جانب توسيع نطاق المشاركة المجتمعية. يتم تدريب المشاركين السابقين ليكونوا مدربين مساعدين، بما يعزز الملكية المحلية والاستدامة. والأهم من ذلك، يتضمن برنامج التدريب من أجل الحياة (CFL) أنشطة تركز على النوع الاجتماعي تهدف إلى تمكين الفتيات والفتيان وتحدي المعايير والأدوار والممارسات الجندرية الضارة. و تستند هذه الجهود إلى خبرة أرسنال الطويلة في تعزيز المساواة بين الجنسين في المجتمعات المحلية في جميع أنحاء شمال لندن، بما في ذلك دعمه لفريق أرسنال للسيدات - فريق كرة القدم النسائي المحترف التابع للنادي. ومن الجدير بالذكر أن لاعبات بارزات مثل ليا ويليامسون دافعن على المستوى الدولي عن دور كرة القدم في تعزيز التمكين الجندري، كما قدّمن دعماً مباشراً للبرنامج من خلال زيارتهن ومشاركتهن في أنشطته داخل مخيم الزعتري.



يستهدف هذا الموجز الجهات المانحة والمنظمات المهتمة بتطبيق التدخلات القائمة على الرياضة في مجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي (MHPSS)، بهدف تعزيز رفاهية الأطفال واليافعين في الأوضاع الإنسانية والأزمات. ويعرض هذا الموجز نتائج تقييم متعدد الأساليب أجراه برنامج التدريب من أجل الحياة (CFL) التابع لبرنامج الرياضة في مجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي بالشراكة مع منظمة إنقاذ الطفل في الأردن والمملكة المتحدة، وبتمويل من مؤسسة أرسنال في عام 2024. يهدف التقييم إلى فهم أثر برنامج التدريب من أجل الحياة (CFL) على الأطفال والشباب ومقدمي الرعاية ومجتمع المخيم بصورة أوسع **من خلال ثلاثة أسئلة رئيسية:**

كيف يؤثر برنامج التدريب من أجل الحياة على الترابط الاجتماعي وسلوك الأطفال واليافعين؟

هل يحدث تغييراً ذا معنى في الأعراف والأدوار والممارسات الضارة المتعلقة بالنوع الاجتماعي؟

هل يمكن أن يستمر برنامج التدريب من أجل الحياة محلياً دون تمويل خارجي؟



باستخدام تصميم شبه تجريبي، تمت مقارنة مجموعتين من الأطفال واليا فعيين - أولئك الذين شاركوا في برنامج التدريب من أجل الحياة (CFL) (مجموعة التدخل على سبيل المثال) وأولئك الذين لم يشاركوا (مجموعة المراقبة على سبيل المثال) على مدى خمسة أشهر (من حزيران إلى تشرين الأول 2024). تم استخدام استبيانات في بداية الفترة و نهايتها لقياس التغيرات في الترابط الاجتماعي، السلوك الاجتماعي بالإضافة الى النتائج المرتبطة بالنوع الاجتماعي.

ولضمان قابلية المقارنة بين المجموعات، استُخدمت تقنية إحصائية تُعرف بـ مطابقة نقاط الميل (Propensity Score Matching) لمطابقة المشاركين على الخصائص الرئيسية. وبعد إجراء المطابقة، شاركوا في كل مجموعة. بلغ عدد المشاركين 117 مشاركاً في كل مجموعة. تم تحليل التغيرات بمرور الوقت باستخدام القيم الوسيطة (Median)، كما جرى اختبار الدلالة الإحصائية للتغيرات داخل كل مجموعة باستخدام اختبار ويلكوكسون للترتيب الموقعة. وفيما يتعلق بالترابط الاجتماعي، استُخدم أيضاً تحليل الفرق في الاختلافات (Difference-in-Difference) لتقييم ما إذا كانت التغيرات بمرور الوقت ممكن أن تكون ناتجة عن البرنامج وليس عن عوامل أخرى. أما البيانات النوعية، فقد جُمعت من خلال 25 مجموعة نقاش مركزة، 10 مقابلات فردية، و20 مذكرة ميدانية. وشملت العينة أطفال ويا فعيين ومقدمي رعاية ومدربين مساعدين وأفراد من المجتمع المحلي. وتم تحليل البيانات موضوعياً باستخدام كل من المنهجين الاستقرائي والاستنتاجي.

ملاحظة: ركزت النتائج الكمية في هذا الموجز فقط على الترابط الاجتماعي بسبب ضعف الاتساق الداخلي في بنود الاستبيان الخاصة بالنتائج الأخرى.



[1] تم قياسه باستخدام مقياس الترابط الاجتماعي المكون من ثمانية عناصر الذي طوره د. لي في جامعة مينيسوتا (لي وآخرون، 2008) وقام بتكييفها وترجمتها باللغة العربية لاستخدامها في المغرب بن عياد وآخرون. (2022).

[2] تم قياس السلوك الاجتماعي والنتائج المتعلقة بنوع الجنس باستخدام عناصر تم تطويرها خصيصاً لبرنامج التدريب من أجل الحياة (CFL).

الترابط الاجتماعي

تشير النتائج النوعية إلى أن برنامج التدريب من أجل الحياة (CFL) ساهم في تعزيز الترابط الاجتماعي لدى الفتيان والفتيات على حد سواء. فقد أفاد العديد من المشاركين بتكوين صداقات جديدة وأقوى، مما ساعد على تقليل الشعور بالعزلة والوحدة.

امتدت هذه الآثار الإيجابية إلى ما هو أبعد من ملعب كرة القدم، حيث عبّر المشاركون عن شعور أقوى بالانتماء وتحسّن في العلاقات مع مقدمي الرعاية، والأشقاء، والجيران، والمعلمين، والأقران. كما أشاروا إلى شعورهم بمزيد من المشاركة، والثقة، والراحة في المواقف الاجتماعية.

أشار الفتيان إلى أنهم أصبحوا أكثر استعدادًا لبدء محادثات مع أقرانهم الجدد، بينما عبّرت الفتيات عن انخفاض مستويات القلق عند التفاعل مع شخصيات ذات السلطة الذكورية مثل الآباء والأعمام والإخوة الأكبر سنًا.

“

لم أكن أعرف كيف أقدم نفسي أو أفهم ما كان يحدث حولي. والآن، يمكنني أن أقدم نفسي بثقة وأحظى بالعديد من الأصدقاء. كانت رسوماتي تظهر الحزن لكوني وحيدًا، والآن تظهر السعادة لوجود العديد من الأصدقاء.
- ذكر، 10 إلى 14 سنة

”

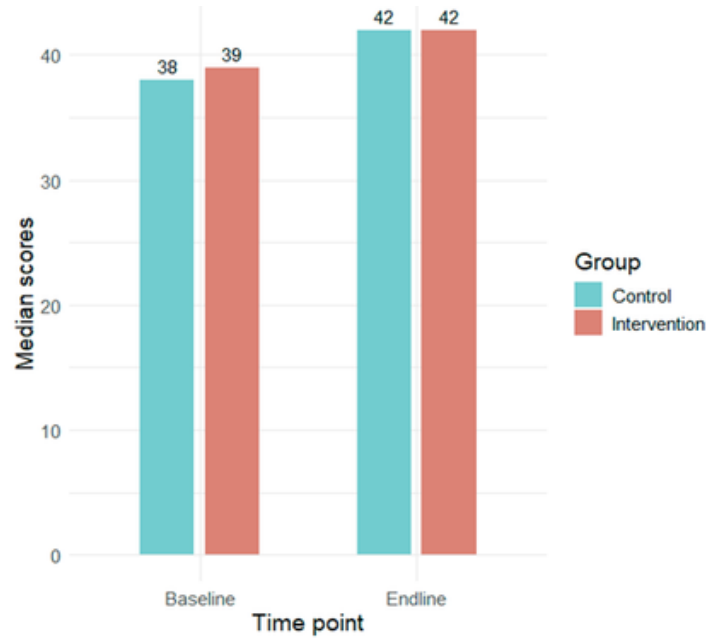
كشف التحليل الكمي تحسناً ذا دلالة إحصائية ملحوظة في الترابط الاجتماعي بمرور الوقت في كلتا المجموعتين (انظر الشكل 1 للاطلاع على متوسط الدرجات في البداية والنهاية لكلتا المجموعتين). ومع ذلك، لم يكشف تحليل الفرق في الاختلافات عن التغييرات ذات الدلالة الإحصائية التي يمكن أن تُعزى مباشرة إلى برنامج التدريب من أجل الحياة (CFL).

وكشف تحليل المجموعات الفرعية أن المشاركين الأكبر سنًا حققوا مكاسب أكبر مقارنة بالمشاركين الأصغر سنًا (احتمالية > 05)، وأظهر أحد مراكز البرنامج تحسناً أعلى بكثير من غيره (انظر الشكل 2).

قد تُعزى النتائج المحدودة جزئيًا إلى ما يعرف بـ "تأثير السقف"، حيث حدّت الدرجات المرتفعة في البداية من إمكانية رصد تحسّن قابل للقياس مع مرور الوقت، إضافةً إلى التأثير المربك لبرامج أخرى شارك فيها أفراد من كلتا المجموعتين.

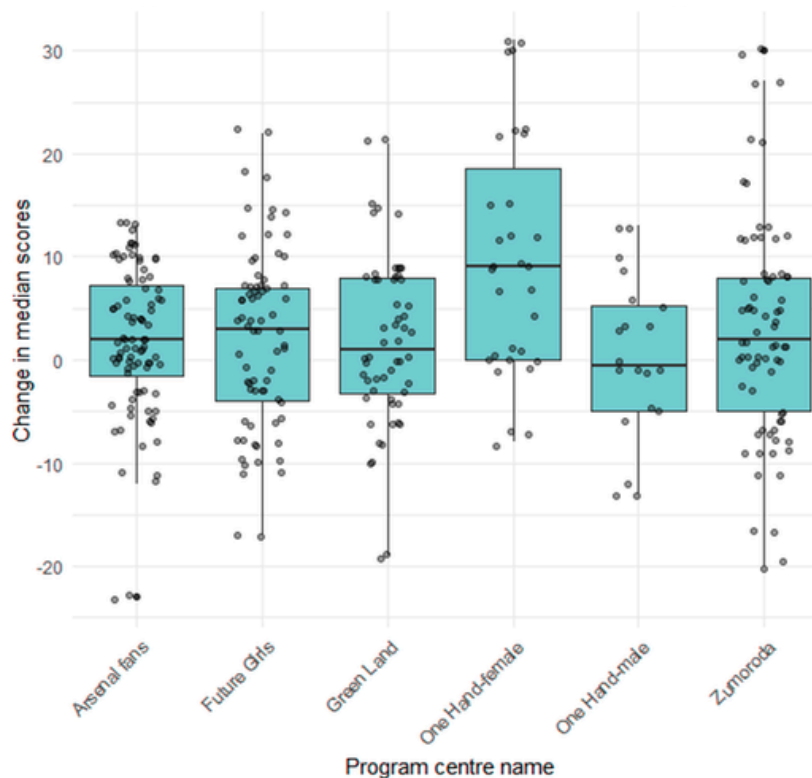
التغيرات في متوسط درجات الترابط الاجتماعي

الشكل 1: متوسط درجات الترابط الاجتماعي (من إجمالي 48) في خط الأساس وخط النهاية



التغير في درجات الترابط الاجتماعي حسب مركز البرنامج

الشكل 2: التغيرات في متوسط درجات الترابط الاجتماعي حسب مركز البرنامج



السلوك الاجتماعي

تشير النتائج النوعية إلى أن برنامج التدريب من أجل الحياة (CFL) ساعد في بناء المهارات الاجتماعية والعاطفية الأساسية لدى الأطفال واليافعين. وأفاد المشاركون بأنهم تعلموا العمل الجماعي، والثقة، والتعاون من خلال الأنشطة الجماعية، كما لاحظ المدربون تحسناً ملحوظاً في التعاون بين المشاركين مع مرور الوقت.

وأشارت عدة فتيات إلى اكتسابهن ثقة أكبر في اتخاذ قراراتهن اليومية بصورة مستقلة. كما أفاد المشاركون أيضاً أنهم تعلموا التواصل باحترام وبطريقة غير عدائية وأدركوا أهمية الحوار الواضح والبناء لنجاح الفريق.

“

لقد تغيرت كثيراً، في البداية، كنت ضعيفة ولم أكن أعرف كيف أتعامل مع الأمور التي واجهتها. كنت خجولة وخائفة من الكلام، لم أكن أعرف كيف أعبر عما أشعر به. ولكن بعد حضور الجلسات، أصبحت أكثر ثقة بالنفس وأصبحت قادرة على التعبير عما أشعر به. كانت الجلسات مفيدة جداً وساعدتني في التعامل مع المواقف التي واجهتها.”

- أنثى، 10 إلى 14 سنة

كما لاحظ المدربون والمدربون المساعدون أن المشاركين قد حسّنوا من قدرتهم على إدارة النزاعات. وأفاد العديد من المشاركين أيضاً عن ثقة أكبر في التعبير عن أنفسهم - وعلى وجه الخصوص، أفادت الفتيات بأنهن يشعرن بقدر أقل من الكبت والخجل، حيث أشارت إحدى مقدمات الرعاية إلى أن ابنتها تواصل الآن بمزيد من الدقة وبصورة متمكنة.



ملاحظة: لم تُدرج النتائج الكمية المتعلقة بالسلوك الاجتماعي في هذا الموجز نظراً لانخفاض الاتساق الداخلي لبنود القياس المستخدمة لقياس النتيجة. ومع ذلك، فإن النتائج المكتشفة متاحة عند الطلب عن طريق الاتصال بـ info@mhpssc Collaborative.org

المعايير الجندرية

ساهم برنامج التدريب من أجل الحياة في زيادة الوعي والتقدير للمساواة بين الجنسين، بما في ذلك الحق في التعليم واللعب والعمل. وأفادت عدة فتيات بأنهن أصبحن أكثر ثقة في المطالبة بحقوقهن - على سبيل المثال، المناصرة من أجل تعليمهن أو تعليم أحد الأشقاء أو التعبير عن آرائهن تجاه القيود الجندرية التقليدية.

كما أشار المشاركون، بمن فيهم العديد من الفتيان، إلى أن البرنامج ساعد في تحدي الأدوار الجندرية التقليدية، وشجّع على تبني رؤى أكثر عدالة فيما يتعلق بالمسؤوليات داخل المنزل والحياة العامة. شارك العديد من المشاركين قصصاً شخصية عن العودة إلى المدرسة أو تأخير الزواج المبكر، وعزوا هذه القرارات إلى الدعم المقدم من فريق البرنامج وزيادة الوعي بالمخاطر المرتبطة، إلى جانب أسباب أخرى.

كما تطورت المواقف تجاه مشاركة الفتيات في كرة القدم أيضاً ففي البداية، أعربت الفتيات عن ترددهن - بسبب الخوف من الحكم عليهن أو المضايقات أو الرفض - لكن العديد منهن أشرن إلى تزايد القبول المجتمعي مع مرور الوقت. وقد ساعدت قصص النجاح مثل فوز الفتيات في بطولات كرة القدم- في تغيير تصورات بعض الفتيان.

ومع ذلك، استمر بعض الفتيان في النظر إلى مشاركة الفتيات على أنها مقبولة فقط في ظل ظروف معينة، مثل وجود مساحات منفصلة أو ارتداء الملابس المحتشمة.

كما تغيرت مواقف مقدمي الرعاية تجاه مشاركة الفتيات في كرة القدم رغم استمرار بعض التحفظات، لا سيما بين مقدمي الرعاية الذكور. في حين أن بعض مقدمي الرعاية كانوا داعمين منذ البداية، أصبح البعض الآخر أكثر تقبلاً بعد ملاحظة التحسن في رفاهية الفتيات وثقتهن بأنفسهن، وبناء الثقة مع المدربين، ومشاهدة ضمانات البرنامج التي تراعي الفوارق بين الجنسين أثناء العمل (مثل الفصل بين الجنسين وتغطية الملاعب)، والمشاركة في جلسات تركز على مقدمي الرعاية لإيضاح أهداف البرنامج.

“

في الماضي، كان أي رجل يقول لي: "اجلسي، ادخلي، هذا ممنوع". أعني، كان بإمكانه التحكم بي، (و) كنت ألتزم الصمت. ولكن عندما انضمت إلى البرنامج، أدركت أن لي حقوقاً. يمكنني الخروج وفعل ما أريد. حتى أخي كان يقول لي: "لا يُسمح لك بالذهاب". كنت سأقول له لا، أريد أن أذهب.
- أنثى، 15 إلى 17 سنة



المعايير الجندرية

كما أفادت التقارير أن مواقف المجتمع الأوسع نطاقاً تتغير تدريجياً، على الرغم من أن معايير النوع الاجتماعي المتجذرة لا تزال تشكل تحديات، حيث أن القبول مشروط بالتدابير المتخذة لحماية خصوصية الفتيات وسلامتهن وحشمتهن.

كما أبلغ مقدمو الرعاية وأفراد المجتمع عن زيادة إدراكهم لأهمية التعليم ومخاطر الزواج المبكر لكل من الفتيات والفتيان. وإذ يتم تقدير تعزيز الوعي هذا، أكد الكثيرون على أن هذه التحديات تنبع من تحديات اجتماعية واقتصادية أوسع نطاقاً، بما في ذلك الفقر وانعدام الأمان وسوء جودة التعليم وغيرها.

نتائج أخرى

أفاد الأطفال واليافعون أيضاً عن فوائد أخرى، بما في ذلك التحسينات في الصحة البدنية وتنظيم المشاعر والاستقلالية والكفاءة الذاتية والتعاطف وتقدير الذات والثقة بالنفس والنظرة العامة نحو المستقبل. فيما أفاد مقدمو الرعاية عن فهم أكبر لاحتياجات أطفالهم وحقوقهم، وزيادة القدرة على التواصل البناء، وسهولة أكبر في التعامل مع الاختلافات بين الأجيال. اشتركت بعض الفتيات في تجربة المزيد من الاستقلالية وتقوية الروابط مع مقدمي الرعاية. لاحظ مقدمو الرعاية أيضاً أن أطفالهم أصبحوا أكثر انفتاحاً وتواصلًا بعد المشاركة في البرنامج.



الاستدامة والملكية المحلية

أجمع معظم المشاركين على أن البرنامج سيتوقف أو سيتعثر دون استمرار التمويل الخارجي، حيث يفتقر المجتمع المحلي إلى المصادر اللازمة لصيانة ملاعب كرة القدم أو شراء المعدات أو مكافآت الموظفين. وأعرب الكثيرون عن قلقهم من أنه بدون الدعم المستمر، يمكن أن تنعكس مكاسب البرنامج، بما في ذلك فقدان المساحات الآمنة والروابط الاجتماعية، وزيادة سلوكيات التأقلم السلبية بين الأطفال والشباب. واقترح البعض حلولاً قصيرة الأجل مثل العمل التطوعي وجمع التبرعات المحلية، إلا أن هذه الحلول لم تكن قابلة للتطبيق بسبب الضغوط المالية الواسعة النطاق في المخيم. والأهم من ذلك، خلال ورش عمل التحقق التي عقدت بعد التغيير الأخير في القيادة السياسية في سوريا، أثار المشاركون مخاوفهم بشأن التحديات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالعودة المحتملة إلى سوريا. وأكدوا على الحاجة إلى الدعم المستمر للتعامل مع حالة عدم اليقين وفقدان الشبكات الاجتماعية وأنظمة الدعم، وتحديات التكيف مع بيئة جديدة - خاصة بالنسبة للأطفال الذين ولدوا في المخيم، والذين قد لا تكون الحياة في سوريا مألوفة بالنسبة لهم.



الدروس المستفادة والتوصيات الرئيسية

استنادًا إلى الدروس المستفادة من تنفيذ برنامج التدريب من أجل الحياة (CFL) في مخيم الزعتري، تُقدّم التوصيات التالية لتصميم وتنفيذ وتقييم البرامج القائمة على الرياضة في مجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي (MHPSS)، وتستهدف هذه التوصيات المانحين والمنفذين وصانعي السياسات الراغبين في تمويل وتنفيذ وتقييم التدخلات القائمة على الرياضة في سياقات إنسانية ومتأثرة بالأزمات:

تعزيز المساواة بين الجنسين في برامج الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي (MHPSS) القائمة على الرياضة من خلال حوار مستمر مع أصحاب المصلحة، والتصميم المرن الذي يستجيب للاحتياجات، وتطبيق ضمانات تراعي النوع الاجتماعي وتوازن بين الأعراف الثقافية وأهداف المساواة. دعم التغيير التدريجي للمعايير مع الحفاظ على السلامة والفاعلية والشمول.

تصميم البرامج حسب العمر والنوع الاجتماعي، مع إدراك تأثيرهما على النتائج. وتكييف محتوى الجلسة و اساليب تيسيرها واستراتيجيات المشاركة وفقًا لذلك.

مراقبة الالتزام بتنفيذ البرنامج وجودته عبر المواقع المختلفة لضمان اتساق الجودة والنتائج. دراسة العوامل المؤثرة على مستوى الموقع ومعالجتها (جودة التدريب، والمرافق، والتفاعلات المجتمعية).

إشراك مقدمي الرعاية والمجتمع الأوسع نطاقاً في تعزيز البيئات الداعمة التي تعزز رفاهية الأطفال والشباب ومرونتهم.



الدروس المستفادة والتوصيات الرئيسية

ربط أو دمج البرامج النفسية-الاجتماعية القائمة على الرياضة مع الخدمات متعددة القطاعات - مثل التعليم وبرامج سبل العيش ومبادرات السلامة والأمن - لمعالجة العوامل الاجتماعية والاقتصادية الأوسع التي تؤثر على القضايا النفسية-الاجتماعية وعدم المساواة بين الجنسين.

تعزيز مسارات الإحالة إلى خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي (MHPSS) المتخصصة. من خلال تدريب المدربين على التعرف على الضيق النفسي وتقديم الدعم الأساسي وإجراء الإحالات. والنظر في دمج نماذج الدعم بين الأقران (على سبيل المثال، "أنا أدمع أصدقائي").

التخطيط للاستدامة في وقت مبكر من خلال إقناع الجهات المانحة والقيادة المحلية ونماذج التمويل المرنة. الشراكة مع المنظمات غير الحكومية المحلية ومجموعات الشباب والأخذ في الاعتبار دمج مكونات البرنامج ضمن الخدمات القائمة.

اعتماد نهج يقوده المجتمع المحلي من خلال إشراك أصحاب المصلحة في المجتمع المحلي في تصميم البرنامج وتدريب المشاركين السابقين كمدرّبين ومدربين مساعدين وقادة شبان.

تكييف أدوات القياس والتحقق من صلاحيتها بما يتناسب مع السياقات والفئات السكانية المستهدفة، خاصة فيما يتعلق بالنتائج النفسية والاجتماعية المعقدة (مثل مقياس الترابط الاجتماعي) والنتائج المرتبطة بالنوع الاجتماعي. واستخدام المنهجيات المختلطة والنهج التشاركي لالتقاط التغييرات الدقيقة.



أعد هذا الموجز أخصائية الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي ومستشارة البحوث في MHPSS Collaborative **ديبالي بافاجاهي**.

شكر وتقدير

نعرب عن خالص الامتنان لزملائنا في منظمة إنقاذ الطفل الأردن—لين عوض، وليلى عبد المجيد، وسناء الحياوي، ورنا صيحة— على تعاونهم في كل مرحلة من مراحل التقييم. كما نشكر منظمة The Arsenal Foundation ومنظمة إنقاذ الطفل المملكة المتحدة على تكليفهما MHPSS Collaborative بتنفيذ هذا العمل. وأخيرًا وليس آخرًا، نحن ممتنون للغاية للأطفال واليا فعيين ومقدمي الرعاية وغيرهم من أفراد المجتمع الذين يعيشون في مخيم الزعتري للاجئين، الذين ساهموا بسخاء بوقتهم وأفكارهم لدعم هذا العمل.

نبذة عن MHPSS Collaborative

MHPSS Collaborative هي منصة عالمية للبحث والابتكار والتعلم والمناصرة في مجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي (MHPSS). نحن نجمع أصحاب المصلحة الرئيسيين—من الأطفال والعائلات من ذوي الخبرة الحياتية المعاشة إلى مقدمي الخدمات والباحثين وصانعي السياسات— للعمل معًا من أجل الصحة النفسية للأطفال ورفاههم. نقوم بتطوير المعارف المتعلقة بأحدث الابتكارات والأبحاث في مجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في الأوضاع الهشة والإنسانية. كما نقوم بالمناصرة لضمان وصول أصوات الأطفال والأسر إلى الجهات المانحة وصانعي القرار وإعطاء الأولوية للسياسات والتمويل في مجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي.

الترجمة

ترجم هذه الوثيقة من الإنكليزية إلى العربية منظمة CLEAR Global

الاقتباس المقترح:

بافاجاهي، ديبالي تقييم التدريب من أجل الحياة - موجز بحثي، MHPSS Collaborative، 2025. **نابغونا على وسائل التواصل الاجتماعي:**



www.mhpsscollaborative.org



@mhpsscollaborative.org



@Themhpsscollaborative

إبراء ذمة:

صدرت هذه الوثيقة بموجب رخصة المشاع الإبداعي [CC BY-NC-SA 4.0](https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/)